قصة موسى وفرعون في السور الأخرى

وأما (١) الزيادة التي في سورة (طه) فالأولى : استفهام التقرير الدال على عظمة القصة ؛ والتحريض على فهمها .

الثانية : (أو أجد على النار هدى) دليل على أنه ضل الطريق .

الثالثة : أمره بخلع النعلين .

الرابعة : إخباره أنه في ذلك الوادي .

الخامسة : الإخبار بأنه مطهَّر .

السادسة : تبشيره بأن الله اختاره .

السابعة : أمره بالاستماع .

الثامنة : أن أول ذلك أكبر المسائل على الإطلاق وهو تفرده بالإلهية .

التاسعة : أمره بلازم التوحيد وهو إفراده بالعبادة .

العاشرة : أمره بإقامة الصلاة .

---

(١) بعد أن ذكر المفسر رحمه الله قصة موسى عليه السلام كما وردت في سورة القصص ، أتبع ذلك بذكر الزيادات في هذه القصة التي وردت في السور الأخرى ، وبدأ في ذلك بما ورد في سورة طه ، وهو قوله تعالى (وهل أتاك حديث مُوسى إذ رأى ناراً فقال لأهله · امكثوا إني آنَسْتُ ناراً لعلي آتيكم منها بقبسٍ أو أجد على النار هدًى . فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدَّس طُوىً . وأنا اخترتك فاستمع لما يوحَى إنني أنا اللهُ لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكْري . إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتُجْزىَ كل نفسٍ بما تسعى . فلا يصدَّنَّك عنها من لا يؤمن بها واتَّبع هواه فتردَّى) سورة طه : الآيات : ٩ ــ ١٦ .

الحادية عشرة : تعليل ذلك .

الثانية عشرة : وقت الإقامة .

الثالثة عشرة قوله : (إن الساعة آتية) إلى آخره : لما ذكر الإيمان بالله ذكر الإيمـــان باليوم الآخر .

الرابعة عشرة : أنه عِلة الإيمان بالله .

الخامسة عشرة : مبالغته سبحانه في إخفائها .

السادسة عشرة : ذكر الحكمة في إقامتها .

السابعة عشرة : تحذيره من صاحب السوء .

وقوله : (وما تلك بيمينك يا موسى)(١) إلى آخره فيه سؤاله عنها وهو أعـــلم .

---

(١) قوله تعالى : (وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال : هي عصاي أتوكأ عليها وأهُشُّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى . قال: ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هي حيَّةٌ تسعى . قال: خذها ولاتخف سنعيدها سيرتها الأولى . واضمم يدك إلى جَناحِك تخرجْ بيضاء من غير سوءٍ آية أخرى . لنُريَك من آياتنا الكبرى . اذهب إلى فرعون إنه طغى . قال: ربِّ اشرح لي صدري ويسِّر لي أمْرِي واحلل عقدةً من لساني يفقهواقولي . واجعل لي وزيراً من أهلي . هارون أخي . اشدد به أزْري . وأشركْه في أمري . كي نسبحك كثيراً . ونذكرك كثيراً . إنك كنتَ بنا بَصيرا . قال : قد أوتيت سؤْلَكَ يا موسى ولقد منَنّا عليك مرة أخرى . إذا أوحينا إلى أمك ما يُوحَى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليمِّ فليلقه اليمُّ بالساحل يأخذْهُ عدو لي وعدو له وألقيتُ عليك محبّةً مني ولتُصنَع على عيني إذ تمشي أختك فتقول: هل أدلكم على من يكفله ؟ فرجعْناك إلى أمِّك كي تقرَّ عينُها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغَمّ وفتنّاك فُتُوناً فلبثْتَ سِنين في أهلِ مَدْين ثم جئتَ على =

الثانية : جوابة عليه السلام .

الثالثة : أمره بأخذها ولا يخاف فإنه سيعيدها .

الرابعة : أن ذلك من الآيات الكبرى .

الخامسة : تعليله الذهاب إلى فرعون بطغيانه .

السادسة : سؤاله عليه السلام .

السابعة : أنه لم يسأل حلّ لسانه بل عقدة منه .

الثامنة : أن مراده ليفقهوا كلامه .

التاسعة : أنه علل ما سأله لأجل يسبّحانه كثيراً أو يذكرانه كثيراً .

العاشرة : تعليله بقوله : (إنك كنت بنا بصيراً) .

الحادية عشرة : إجابة سؤاله .

الثانية عشرة : ذكره منّته عليه من قبل بثمانية أمور .

الثالثة عشرة : نهيهما أن ينيا في ذكره .

الرابعة عشرة : رفقه سبحانه ومحبته للرفق .

الخامسة عشرة : تعليل الرفق .

السادسة عشرة : الفرق بين التذكر والخشية .

السابعة عشرة : شكواهما إلى الله .

الثامنة عشرة : جواب الله لشكواهما .

=قدر يا موسى واصطنعتُك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري. اذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولاً ليّناً لعله يتذكر أو يخشى . قالا : ربنا إننا نخاف أن يفرُط علينا أو أن يطغى . قال : لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) سورة طه : الآيات : ١٧ – ٤٦ .

وقوله : (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك)(١) إلى آخره فيه من الرفق والتلطف أمور :

أحدها : (إنا رسولا ربك) فإن أطعت ما أطعت إلا هو .

الثاني : (فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذّبهم) فالمطلوب أن يرسل جيرانه ورعيته ولا يعذبهم .

الثالث : (قد جئناك بآية من ربك) فربك قد قطع عذرك .

الرابع : إضافته إلى الله .

الخامس : (والسلام على من اتبع الهدى) أي هذا هو الذي فيه السلامة التي هي مطلوبة لكل أحد خصوصاً الملوك .

السادس : (إنا قدأوحى إلينا) أى كما دللناك على السلامة ، بينا لك طريق الهلاك .

السابع : لم يقولا إن العذاب لك إذا توليت بل كلام عام .

الثامن : ذكر سبب العذاب .

التاسع : الفرق بين التكذيب والتولي .

وقوله : (قال فمن ربكما يا موسى)(٢) إلى آخره هذا جواب اللعين لهذا الكلام اللين .

---

(١) قوله تعالى : (فأتياه فقولا : إنا رسولا ربك فأرسلْ معنا بني إسرائيل ولا تعذّبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى . إنا قد أُوحِيَ إلينا أن العذاب على من كذَّب وتولى) الآيتان : ٤٧ ــ ٤٨ .

(٢) قوله تعالى : (قال : فمنْ ربكما يا موسى ؟ قال : ربُّنَا الذي أعطى كلَّ شيء خَلْقَه ثم هدى قال : فما بالُ القرونُ الأولى ؟ قال : =

الثانية : جواب موسى عليه السلام الجواب الباهر .

الثالثة : التفكر في الخلق والهداية .

الرابعة : جواب اللعين عن هذا .

الخامسة : جواب موسى عليه السلام عن شبهته ، وهي من أجل الفوائد عند المناظرة .

السادسة : ذكر العلم والكتاب .

السابعة : أن ذلك الكتاب ليس لخوف نسيان أو خطأ .

الثامنة : الاستدلال بالآيات الأرضية والسماوية .

التاسعة : ذكر إسباغ نعمته .

العاشرة : ذكر أن في ذلك لآيات لهذه الطائفة .

الحادية عشرة : لما ذكر الأرض ذكر ما جرى لنـــا وما يجري لنـــا فيها .

وقوله : (ولقد أريناه آياتنا كلها فكذّب وأبى)(١) فيه الفرق بين التكذيب والإباء .

=عِلمَها عند ربّي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى .الذي جعل لكم الأرض مهْداً وسلَكَ لكم فيها سُبُلاً وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شتّى . كلوا وارعوْا أنعامَكم إن في ذلك لآياتٍ لأولي النّهي . منها خلقناكم وفيها نعيدُكم ومنها نخرِجُكم تارةً أُخرى) الآيات: ٤٩ــ٥٥ .

(١) قوله تعالى : (ولقد أريْنَاهُ آياتنا كلّها فكذّب وأبي . قال : أجئتنا لتخرجنَا من أرضنا بسحرِك يا موسى ؟ فلنأتينّك بسحرٍ مثله فاجعل بيننا وبينك موْعِداً لا نُخلفُه نحن ولا أنت مكاناً سُوىً .قال : موعدُكم=

الثانية : ما أكثر الله له ولقومه من الآيات .

الثالثة : مكابرته في تسميته ذلك سحراً .

الرابعة : رميه موسى بنية طلب المُلْك .

الخامسة : معارضته آيات الله بالسحر .

السادسة : اهتمامه بذلك الموعد .

السابعة : ادعاء الانصاف بقوله : (سُوى) .

=يوم الزينة وأن يُحشر الناسُ ضحىً . فتولى فرعونُ فجمع كيدَه ثم أتى. قال لهم موسى : ويلكم لاتفتروا على الله كذباً فيُسْحِتَكُمْ بعذابٍ وقد خاب من افترى . فتنازعوا أمرهم بينهم وأسَروا النجوَى . قالوا : إنْ هذان لساحرانِ يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المُثْلى . فأجمعوا كيدكم ثم ائتُوا صفاً وقد أفلح اليوم من استعلى . قالوا : يا موسى إمّا أن تلقَى وإما أن نكون أولَ من ألقى . قال : بل ألقوا فإذا حبالُهم وعصيُّهم يُخَيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفةً موسى . قلنا : لا تخف إنك أنت الأعلى . وألقِ ما في يمينك تلقفْ ما صَنَعُوا إنما صنعوا كيدُ ساحرٍ ولا يفلحُ الساحرُ حيث أتى . فأُلقِي السحرةُ سجّداً قالوا : آمنّا بربّ هارونَ وموسى . قال : آمنتم له قبل أن آذَنَ لكم إنه لكبيرُكم الذي علمكم السحرَ فلأقطعَنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنّكم في جذوعَ النّخْلِ ولتعلمُنَّ أيُّنا أشد عذاباً وأبقى . قالوا : لن نؤثِرَك على ما جاءنا من البيّنات والذي فَطرنا فاقْضِ ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياةَ الدنيا . إنا آمنا بربّنا ليغفرَ لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحرِ واللهُ خير وأبقى . إنه من يأتِ ربّه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العُلَى) سورة طه : الآيات : ٥٦ ــ ٧٥ .

الثامنة : إجابة موسى إياه .

التاسعة : ذكر جمع كيده قبل إتيانه .

العاشرة : وعظ موسى إياهم .

الحادية عشرة : كونه يقول : (لا تفتروا على الله كذباً) .

الثانية عشرة : قوله : (وقد خاب من افترى) كلمة جامعة .

الثالثة عشرة : سرّهم بينهم بما ظنوه في موسى وأخيه .

الرابعة عشرة : اغترارهم بطريقتهم .

الخامسة عشرة : ذكرهم الاجتماع والإتيان صفًّا .

السادسة عشرة : قولهم : (وقد أفلح اليوم من استعلى) .

السابعة عشرة : ادعاؤهم الإنصاف في الخصومة .

الثامنة عشرة : كونه اختار لقاءهم أولا .

التاسعة عشرة : هذا السحر العظيم .

العشرون : إيجاس الخيفة في مثل هذا غير مذموم .

الحادية والعشرون : بشارة الله إياه .

الثانية والعشرون : أمره له (١) بإلقاء العصا .

الثالثة والعشرون : ما فعلت العصا .

الرابعة والعشرون : القاعدة الكلية (إنما فعلوا كيدُ ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) .

---

(١) في س « أمره بإلقاء » .

الخامسة والعشرون : ما فعل السحرة من سرعة انقيادهم لما عرفوا وفعلهم وقولهم .

السادسة والعشرون : كون الإيمان برب هارون وموسى .

السابعة والعشرون : قوله لهم وما ذكر أنه يفعل بهم .

الثامنة والعشرون : جوابهم لهذا الطاغي القادر وهي سبع جمل كل جملة مستقلة .

وفي سورة الأعراف(١) من الزيادة قوله عليه السلام : (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) .

الثانية : استعظام الله سحرهم(٢) .

الثالثة : قوله : (فوقع الحق) الآيتين(٣) .

الرابعة : قوله لهم : (أن هذا لمكر مكرتموه (٤) في المدينة) لهذا .

---

(١) قوله تعالى : (وقال موسى : يا فرعونُ إني رسول من ربِّ العالمين . حَقيق على أن لا أقول على الله إلا الحقَّ قد جئتكم ببيّنة من ربّكم فأرسِلْ مَعِي بني إسرائيل) الأعراف الآيتان : ١٠٤ – ١٠٥

(٢) قوله تعالى : (فلما ألْقَوْا سحروا أعينَ الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) سورة الأعراف : الآية : ١١٦ .

(٣) قوله تعالى : (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون .فغُلِبُوا هنالك وانقلبوا صاغرين) سورة الأعراف : الآيتان : ١١٨ – ١١٩ .

(٤) قوله تعالى : (قال فرعون : آمنتم به قبل أن آذنَ لكم إنَّ هذا لمكْرٌ مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون . لأقطّعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ ثم لأصلبنّكُم أجمعين . قالوا : إنا إلى ربنا منقلبون . وما تنقمُ منّا إلا أن آمنّا بآيات ربنا لمّاجاءتنا ربّنا أفرِغ علينا =

الخامسة : قولهم : (إنا إلى ربنا منقلبون) .

السادسة : قولهم : (وما تنقم منا) إلى آخره .

السابعة : سؤالهم الله هذه المسألة .

الثامنة : كلام الملأ له .

التاسعة : جوابه لهم .

= صبراً وتوفّنا مسلمين. وقال الملأُ من قوم فرعون : أتذرُ موسى وقومَه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك؟ قال : سنقتّل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون . قال موسى لقومه : استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثُها من يشاءُ من عباده والعاقبةُ للمتقين . قالوا : أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئْتنا قال : عسى ربُّكم أن يهلك عدوَّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون . ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقصٍ من الثمرات لعلهم يذكّرون . فإذا جاءتهم الحسنةُ قالوا : لنا هذه وإن تصبهم سيّئة يطيّروُا بموسى ومن معه ألاَ إنمـا طائرُهُم عند الله ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون . وقالوا : مهما تأتِنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . فأرسلنا عليهم الطوفان والجَرَادَ والقُمّل والضَّفَادِعَ والدمَ آياتٍ مفصّلاتٍ فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين . ولمّا وقع عليهم الرِّجْزُ قالوا : يا موسى ادْعُ لنا ربّك بمـا عَهِد عندك لئن كشفْتَ عنّا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلنَّ معك بني إسرائيل . فلمَّا كشفنا عنهم الرِّجز إلى أجلٍ هم بالغُوة إذا هم ينكثون . فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليمِّ بأنهم كذَّبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين . وأوْرثْنَا القومَ الذين كانوا يُستضعفون مشارقَ الأرضِ ومغاربها التي باركنا فيها وتمّت كلمةُ ربك الحُسنى على بني إسرائيل بما صَبَروا ودمّرنا ما كان يصنعُ فرعونُ وقومُه وما كانوا يعرِشُون) سورة الأعراف، الآيات : ١٢٣ – ١٣٧ .

العاشرة : نصيحة موسى لقومه فيها أمران ، وثلاثة أخبار .

الحادية عشرة : ردهم على موسى .

الثانية عشرة : جوابه لهـــم .

الثالثة عشرة : إخبار الله أنه أخذهم بالسنين ونقص الثمرات .

الرابعة عشرة : ذكر الحكمة في ذلك .

الخامسة عشرة : إنهم لم يفهموا مراد الله بالحسنة والسيئة التي تأتيهم ، بل عكسوا الأمر .

السادسة عشرة : قوله : (إلا إنمـــا طائرهم عند الله) .

السابعة عشرة : كون الأكثر لا يعلمون هذه المسألة .

الثامنة عشرة : شدة عنادهم .

التاسعة عشرة : ذكره إرسال الآيات عليهم .

العشرون : كونهم مع ذلك استكبروا .

الحادية والعشرون : قوله : (وكانوا قوماً مجرمين) .

الثانية والعشرون : كلامهم لموسى لما وقع عليهم الرجزْ .

الثالثة والعشرون : نكثهم ما قالوا .

الرابعة والعشرون : قوله : (فانتقمنا منهم) بالفاء .

الخامسة والعشرون : ذكره السبب .

السادسة والعشرون : ذكر فضله على الضعفاء .

السابعة والعشرون : أن ذلك سبب صبرهم .

الثامنة والعشرون : تدمير ما صنعوا وما كانوا يعرشون .

وأما ما في سورة الشعراء من الزيادة قوله(١) : (ألم نربّك فينا وليداً) .

الثانية : جواب موسى عليه السلام .

الثالثة : قوله : (ومارب العالمين) .

الرابعة : جواب موسى عليه السلام .

الخامسة : قوله : (لمن حوله) .

السادسة : جواب موسى عليه السلام .

السابعة ، قوله : (إن رسولكم) إلى آخره .

الثامنة : جواب موسى عليه السلام .

التاسعة : كونه فزع إلى القدرة لما بهرته الحجة .

---

(١) قوله تعالى : (قال : ألمْ نربِّك فينا وليداً . ولبثت فينا من عُمُرك سنين . وفعلتَ فَعلتكَ التي فعلت وأنتَ من الكافرين . قال : فعلتها إذن وأنا من الضالين . ففررتُ منكم لمّا خِفْتكم فوهب لي ربي حُكْماً وجعلني من المرسلين . وتلك نعمة تمنّها عليَّ أن عبّدتَ بني إسرائيل . قال فرعونُ : ومارب العالمين ؟ قال : رب السموات والأرض وما بينهما إنْ كنتم موقنين . قال لمن حولَه : ألا تستمعون ؟ قال : ربُّكم ورب آبائكم الأوّلين . قال : إنَّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون . قال : رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون . قال : لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين . قال : أولو جئتك بشيءٍ مبين ؟ قال : فأتِ به إن كنتَ من الصادقين . فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين . ونزعَ يده فإذا هي بيضاء للناظرين . قال للملأِ حوله : إن هذا لساحر عليم . يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون) سورة الشعراء ، الآيات : ١٨ ــ ٣٥ .

العاشرة : جواب موسى عليه السلام .

الحادية عشرة : جوابه لموسى .

الثانية عشرة : عناده لمّا أتته الآيات .

الثالثة عشرة (١): قوله : (هل أنتم مجتمعون)(٢) .

الثالثة عشرة : توسلهم بعزة (٣) فرعون .

الرابعة عشرة : قولهم : (لا ضير)(٤) .

---

(١) تكررت (الثالثة عشرة) في المخطوطتين .

(٢) قوله تعالى : (قالوا : أرْجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين . يأتوك بكلّ سحّارٍ عليم . فجُمع السحرةُ لميقات يومٍ معلوم . وقيل للناس : هل أنتم مجتمعون) سورة الشعراء : الآيات : ٣٦ ــ ٣٩ .

(٣) قوله تعالى : (فألْقوْا حبالَهم وعصيّهم وقالوا : بِعِزّةِ فرعون إنّا لنحنُ الغالبون) سورة الشعراء : الآية : ٤٤ .

(٤) قوله تعالى : (قالوا : لا ضَيْرَ إنا إلى ربنا منقلبون . إنا نطمَعُ أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنا أوّل المؤمنين . وأوحينا إلى موسى أن أسْرِ بعبادي إنكم متبعون . فأرسَلَ فرعونُ في المدائن حاشرين . إنّ هؤلاء لشرذمَة قليلون . وأنهم لنا لغائظون . وإنا لجميع حاذرون . فأخرجناهم من جنات وعيون . وكنوزٍ ومقامٍ كريم . كذلك وأورثناها بني إسرائيل . فأتبعوهم مُشرقين . فلمّا تراءى الجمعان قال أصحابُ موسى : إنا لمُدْرَكون قال : كلا إنّ معي ربي سيهدين . فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحرَ فانفلقَ فكان كل فِرْقٍ كالطّوْد العظيم . وأزلفْنا ثمّ الآخرين . وأنجينا موسى ومن معه أجمعين . ثمّ أغرقنا الآخرين . إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين . وإن ربّك لهو العزيزُ الرحيم) سورة الشعراء : الآيات ٥٠ ــ ٦٨ .

الخامسة عشرة : قولهم : (إنا نطمع) الآية .

السادسة عشرة : كونه أمره أن يسري بهم .

السابعة عشرة : كونه ذكر لهم أنهم متَّبَعُون .

الثامنة عشرة : إرساله في المدائن حاشرين .

التاسعة عشرة : ذكره لرعيته لمّا حشرهم .

العشرون : ذكره المقام والنعيم والكنوز والجنات التي سُلِبُوا .

الحادية والعشرون : كونه أورث الجميع بني إسرائيل .

الثانية والعشرون : اتباعهم إياهم مشرقين .

الثالثة والعشرون : قولهم : (لما تراءا الجمعان) .

الرابعة والعشرون : جواب موسى عليه السلام لهم .

الخامسة والعشرون : ذكره أنه أمره أن يضربه بعصاه فكان ما كان .

السابعة والعشرون : ذكره صفة نجاة هؤلاء وهلاك هؤلاء .

الثامنة والعشرون : تنبيه العباد على فائدة القصة .

التاسعة والعشرون : هذا العجب العجاب عدم إيمان الأكثر مع ذلك .

الثلاثون : ذكره : (إنه هو العزيز الرحيم) .

وأما ما في سورة النمل(١) من الزيادة فقوله : (أن بورك من في النار ومن حولها) .

الثانية : تسبيحه نفسه في هذا المقام .

الثالثة : قوله : (إني لا يخاف لَدَيَّ المرسلون) .

---

(١) قوله تعالى : (فلما جاءها نُودِيَ أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين . يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم . وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جَانٌّ ولىَّ مُدبراً ولم يعقِّب ياموسى لاتخف إني لايخاف=

الرابعة : الاستثناء .

الخامسة : ذكره أن اليد في جملة تسع آيات .

السادسة : جحدهم الآيات(١) مع اليقين .

السابعة : أن سببه الظلم والعلو .

وأما ما في سورة يونس(٢) من الزيادة قول موسى : (أتقولون للحق لما جاءكم) إلى آخره .

= لدىَّ المرسلون . إلا من ظلم ثم بدَّل حُسْنا بعد سوء فإني غفور رحيم . وأدخل يدك في جَيْبك تخرجْ بيضاء من غير سوء في تِسْع آياتٍ إلى فرعونَ وقومِه إنهم كانوا قوماً فاسقين . فلمّا جاءتهم آياتُنا مُبصرةً قالوا : هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعُلُوًّا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) سورة النمل ، الآيات : ٨ ــ ١٤ .

(١) زيادة من س .

(٢) قوله تعالى : (قال موسى : أتقولون للحق لمّا جاءكم أسِحْرٌ هذا ولا يفلح الساحرون . قالوا : أجئتنا لتلفِتَنَا عما وجدنا عليه آباءنا وتكونَ لكما الكبرياء في الأرضِ ومانحن لكما بمؤمنين . وقال فرعون : إئتوني بكل ساحرٍ عليم . فلمّا جاء السحرةُ قال لهم موسى : ألقُوا ما أنتم مُلقون . فلما ألقوْا قال موسى : ما جئتم به السحرُ إنَّ اللهَ سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين . ويُحق الله الحقَّ بكلماته ولو كره المجرمون . فما آمن لموسى إلا ذرّية من قومه على خوفٍ من فرعون وملأهم أن يفتنهم وإن فرعون لعالٍ في الأرض وإنه لمن المسرفين . وقال موسى : ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين . فقالوا : على الله توكلنا ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين . ونَجِنا برحمتك من القوم الكافرين . وأوحينا إلى موسى=

الثانية قولهم : (لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) .

الثالثة : (وتكون لكما الكبرياء في الأرض) .

الرابعة : قوله : (ما جئتم به السحر) .

الخامسة : القاعدة الكلية : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) .

السادسة : كونه (يحق الحق بكلماته) .

السابعة : (ولو كره المجرمون) .

الثامنة : ما آمن لموسى إلا من ذكر .

التاسعة : أنه على خوف من فرعون وملأئهم .

العاشرة : وصف فرعون بالعلوّ والإسراف .

الحادية عشرة : نصيحة موسى لقومه .

الثانية عشرة : كون التوكل من لوازم الإسلام والإيمان .

الثالثة عشرة : جوابهم وقبولهم النصح .

= وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين . وقال موسى : ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروْا العذابَ الأليم . قال : قد أُجيبتْ دعُوتكما فاستقيما ولا تتبعانّ سبيل الذين لايعلمون . وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعونُ وجنوده بغياً وعَدْواً حتى إذا أدركه الغرق قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبْلُ وكنت من المفسدين . فاليوم ننجّيك ببدنك لتكونَ لمن خلفك آيةً وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) سورة يونس : الآيات ٧٧ ــ ٩٢ .

الرابعة عشرة : دعاؤهم وما فيه من الفوائد .

الخامسة عشرة : قوله : (أن تبوءا لقومكما) إلى آخره .

السادسة عشرة : دعاء(١) موسى وما فيه من الفوائد .

السابعة عشرة : كون المؤمن داعي .

الثامنة عشرة : قوله في هذا المقام (فاستقيما) إلى آخره .

التاسعة عشرة : كلام فرعون عند الغرق .

العشرون : ما أجيب به .

الحادية والعشرون : ذكر غفلة الكثير عن آياته .

وفي سورة هود (٢) قوله : (وما أمر فرعون برشيد) .

الثانية : كونه يوم القيامة مقدمهم وموردهم .

وفي سورة الإسراء(٣) ذكر أن التسع كلها بينات .

---

(١) في س « دعاهم » .

(٢) قوله تعالى : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين . إلى فرعون وملئه فاتّبعوا أمرَ فرعون وما أمر فرعون برشيدٍ . يَقْدم قومه يوم القيامة فأوردهم النارَ وبئسَ الوِرْدُ المورودُ) سورة هود : الآيات : ٩٦ — ٩٨ .

(٣) قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بنى إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون : إني لأظُنُّك ياموسى مسحوراً . قال : لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربُ السموات والأرض بصَائِرَ وإني لأظنك يا فرعونُ مثبوراً . فأراد أن يستفزَّهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعاً . وقلنا من بعده لبني اسرائيل : اسكنوا الأرضَ فإذا جاء وَعْدُ الآخرة جئنا بكم لفيفاً) سوره الإسراء : الآيات : ١٠١ — ١٠٤ .

الثانية : أمره نبيه عليه السلام بسؤال بني إسرائيل .

الثالثة : قول فرعون له .

الرابعة : جوابه له .

الخامسة : أنه عوقب بنقيض قصده .

السادسة : قوله : (وقلنا من بعده لبني إسرائيل) ، إلى آخره .

وفي سورة الحج . (وكُذِّبَ موسى فأمليت الكافرين) إلى آخره (١) .

وفي سورة الصافات كون فعل فرعون معهم كرب عظيم(٢) . وفي سورة المؤمن قوله(٣) : (بآياتنا وسلطان مبين) .

الثانية : إلى الثلاثة .

---

(١) قوله تعالى تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (وإنْ يكذّبوكَ فقد كَذَّبتْ قبلهم قوم نوحٍ وعاد وثمودُ . وقومُ إبراهيم وقومُ لوط . وأصحابُ مدين وكُذّبَ موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير) سورة الحج : الآيات : ٤٢ – ٤٤ .

(٢) قوله تعالى (ولقد منَنّا على موسى وهارونَ . ونجّيناهما وقومَهما من الكرب العظيم) سورة الصافات : الآيتان : ١١٤ – ١١٥ .

(٣) قوله تعالى : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطانٍ مبين . إلى فرعون وهامانَ وقارونَ فقالوا : ساحر كذّاب . فلما جاءهم بالحق من عندنا قال : اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيُوا نساءهم وما كيدُ الكافرين إلا في ضلال . وقال فرعون : ذروني أقتلْ موسى وليدعُ ربّه إني أخافُ أن يبدّل دينكم أو أن يظهرَ في الأرض الفسادَ . وقال موسى : إني عُذْتُ بربي وربكم من كل متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب) سورة غافر الآيات : ٢٣ – ٢٧ .

الثالثة : جوابهم له .

الرابعة : ما قالوه : (لما جاءهم الحق من عند الله) .

الخامسة : أن ذلك الكيد في ضلال مبين .

السادسة : قوله : (ذروني أقتل موسى) الآية .

السابعة : قول موسى .

الثامنة : كلام المؤمن (١) وما فيه من الفوائد .

---

(١) في س شيء من السقط في هذا الموضوع .

والمقصود قوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتمُ إيمانه : أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربيَّ الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كَذِبُه وإن يك صادقاً يصبْكُم بعضُ الذي يعدُكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب . ياقوم لكم الملْكُ اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا ؟ قال فرعونُ : ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد . وقال الذي آمَنَ : ياقوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دأب قوم نوحٍ وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعبـــاد . وياقوم إني أخاف عليكم يوم التنادِ . يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل اللهُ فما له من هادٍ . ولقد جاءكم يوسف من قبلُ بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم : لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب . الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطانٍ أتاهم كبرُ مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع اللهُ على كل قلبِ متكبّر جبّار . وقال فرعونُ : يا هامانُ ابْنِ لي صَرْحاً لعلي أبلغ الأســـباب . أسبابَ الســـمواتِ فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنُّه كاذباً وكذلك زُيّن لفرعون سوء عمله وصُدَّ عن السـبيل وما كيدُ فرعون إلا في تباب . وقال الذي آمن : ياقوم اتبعونِ أهْدكم سبيل الرشا د. =

التاسعة : جواب فرعون .

العاشرة : قول المؤمن الثاني وما فيه من الأصول ؛ ووصف القيامة وتذكيرهم برسالة يوسف وما فعلوا .

الحادية عشرة : قوله : (لعلي أبلغ الأسباب) إلى آخره .

الثانية عشرة : كون كيده في تباب .

الثالثة عشرة : قول المؤمن الثالث وما فيه من المعارف .

الرابعة عشرة : وقاية الله له مكرهم .

الخامسة عشرة : كونهم يُعْرضوَن على النار .

السادسة عشرة : استدلال العلماء بها على عذاب القبر .

= ياقوم إنما هذه الحياةُ الدنيامتاع وإنّ الآخرة هي دارُ القرار . من عَمِل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يُرزَقون فيها بغير حساب . وياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار . تدعونني لأكفرَ بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفّار . لاجرَم أنمّا تدعونني إليه ليس له دعْوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مَرَدَّنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحابُ النار. فستذكرون ما أقول لكم وأفوِّضُ أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد . فوقاه الله سيئاتِ ما مكروا وحاق بآل فرعون سوءُ العذاب . النارُ يُعرضون عليها غُدُوًّا وعشيًّا ويوم تقومُ الساعةُ أدخلوا آلَ فرعونَ أشدَّ العذاب) سورة غافر : الآيات : ٢٨ — ٤٦ .

وفي سورة الزخرف(١) مقابلتهم آيات الله بالضحك منها .

الثانية قوله : (وما نريهم من آية) إلى آخره .

الثالثة قوله : (لعلهم يرجعون) .

الرابعة : خطبة فرعون وما فيها من استدلاله على النفي والإثبات .

الخامسة : قوله (فاستخفّ قومه فأطاعوه) الخ .

السادسة قوله : (فجعلناهم سلفاً) الخ .

وفي سورة (٢) الدخان (أن أدُّوا إلى عباد الله) .

---

(١) قوله تعالى : (ولقد أرسلْنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال : إني رسولُ ربِّ العالمين . فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون. ومانريهم من آيةٍ إلا هي أكبرُ من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون . وقالوا: يأيها الساحرُ ادعُ لنا ربّك بما عَهِد عندك إننا لمهتدون . فلما كشفنا عنهم العذابَ إذا هم ينكثون . ونادى فرعونُ في قومه قال : يا قوم أليس لي مُلْك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ؟ أم أنا خير من هذا الذي هو مَهِين ولا يكاد يبين . فلولا أُلقِي عليه أسورة من ذهبٍ أو جاء معه الملائكةُ مقترنين . فاستخفَّ قومَه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين . فلمّا آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين. فجعلناهم سلفاً ومثلا للآخرين) سورة الزخرف ، الآيات : ٤٦ ــ ٥٦ .

(٢) قوله تعالى : (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. أنْ أدوا إليَّ عبادَ الله إني لكم رسول أمين. وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطانٍ مبين . وإني عُذْتُ بربي وربّكم أن ترجمون . وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون . فدعا ربه أنّ هؤلاء قوم مجرمون . فأسْرِ بعبادي ليلاً إنّكم متبَعون . واترك البحر رَهْواً إنهم جند مغرَقون. كم تركوا من جنّاتٍ =

الثانية : وصفه نفسه بالأمانة لله .

الثالثة : نهيه إياهم عن العلو على الله .

الرابعة قوله : (إني عذت بربي وربكم) إلى آخره .

الخامسة : قوله : (واترك البحر رَهْواً) .

السادسة : ذكر العلة في تركه رهواً .

السابعة : (ما بكت عليهم السماء والأرض) .

الثامنة : عدم الإنظار .

التاسعة : ذكر أن فعله بهم عذاب مهين .

وفي سورة(١) المؤمنين كونهم كلهم قوماً عالين .

الثانية : حجتهم على عدم الإيمان لهما .

الثالثة : التنبيه على أنهم من جملة من أهلك ليس مختصاً بهم .

وفي سورة الذاريات(٢) (فتولى بركْنِهِ) .

= وعيون . وزروعٍ ومقامٍ كريم . ونَعْمةٍ كانوا فيها فاكهين . كذلك وأورثناها قوماً آخرين . فما بكتْ عليهم السماءُ والأرضُ وما كانوا منظَرين. ولقد نجّيْنَا بني إسرائيل من العذاب المهين) سورة الدخان ، الآيات: ١٧ – ٣٠ .

(١) قوله تعالى : (ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطانٍ مبين . إلى فرعون وملَئِه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين . فقالوا : أنؤمن لبَشَرَيْن مِثلنا وقومُهما لنا عابدون ؟ فكذّبوهما فكانوا من المُهْلَكين) سورة المؤمنين ، الآيات : ٤٥ – ٤٨ .

(٢) قوله تعالى : (وفي موسى إذا أرسلناه إلى فرعون بسلطانٍ مبين . فتولىّ بركْنه وقال : ساحر أو مجنون) سورة الذاريات : الآيتان : ٣٨-٣٩

الثانية قوله : (ساحر أو مجنون) .

وفي سورة(١) القمر تكذيبهم بالآيات كلها .

الثانية : تكذيبهم بالنُّذُر .

الثالثة : ذكر العبرة لهـذه الأمة فيهم .

وفي سورة المزمل(٢) المسألة الكبرة لهذه الأمة .

وفي النازعات(٣) قوله : (هل لك إلى أن تزكىّ) إلى آخره .

الثانية قوله : (ثم أدبر يسعى ، فحشر فنادى) .

الثالثة : الكلمة العظيمة .

الرابعة : الجمع بين نكال الآخرة والأولى .

الخامسة : (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) .

---

(١) قوله تعالى : (ولقد جاء آلَ فرعونَ النُّذُر . كذّبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . أكفّاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزُّبُر ؟) سورة القمر ، الآيات : ٤١ ــ ٤٣ .

(٢) قوله تعالى : (إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً . فعَصَى فرعونُ الرسولَ فأخذناه أخذاً وبيلاً . فكيف تتّقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدانَ شيباً) سورة المزمل : الآيات : ١٥ـ١٧

(٣) قوله تعالى : (هل أتاك حديثُ موسى . إذ ناداه ربُّهُ بالوادي المقدّس طُوىً . اذهب إلى فرعونَ إنه طغى . فقل : هل لك إلى أنْ تزكىّ ؟ وأهديَكَ إلى ربّك فتخْشَى ؟فأراه الآية الكبرى . فكذّب وعصَى . ثم أدبر يسعى . فحشر فنَادَى . فقال : أنا ربُّكم الأعلى . فأخذه اللهُ نكالَ الآخرةِ والأولى . إن في ذلك لعبرةً لمن يخشى) سورة النازعات ، الآيات : ١٥ ــ ٢٦ .